النسق الديني في رواية القاهرة الجديدة لنجيب محفوظ

The religious pattern in the new Cairo novel by Nadjib Mahfoud

ناصر معماش

جامعة محمد البشير الابراهيمي، برج بوعريريج، الجزائر

affaknacer@outlook.fr

تاريخ الاستلام:2023/01/05 تاريخ القبول:2023/10/09 تاريخ النشر:2023/10/31

ملخص:

كشفت رواية القاهرة الجديدة لنجيب محفوظ عن أنساق ثقافية واجتماعية ودينية، صوّرت المجتمع المصري بتتبع مظاهر الحياة في العاصمة القاهرة، المدينة التي لا تنام، لما تمتلكه من خصائص تجعل منها موطنا لمختلف الفئات الاجتماعية، وقد برزت الفروقات بين الأفراد في مستوياتهم الثقافية والمعرفية والحياتية، من تناقضات كثيرة جعلت الرواية تزخر بتفاصيل وأحداث عبّر عنها الروائي بلسان شخصياته دون المساس بفنية الرواية التي تعتبر رائدة في مجال السرد الحديث.

ويتجلّى الدين بكلّ أبعاده من خلال وظيفة كلّ شخصية داخل العملية السردية ليكون الأساس الأول الذي تنبني عليه الأحداث التي تعود إلى 1930 وبالضبط في القاهرة، حيث وصفت المجتمع بطريقة عجيبة في تصوير حالة الناس ومشاكلهم ومعاناتهم والفساد الذي تغلغل في أوساط المجتمع العربي بسبب توافد الأنظمة الاستعمارية الجديدة بمختلف أشكالها المباشرة وغير المباشرة..

الكلمات المفتاحية: نسق ديني، رواية، نجيب محفوظ، سرد تاريخي، أيديولوجيا

Abstract

Nadjib Mahfoud's novel, New Cairo, revealed cultural, social, and religious patterns, portraying Egyptian society by tracing aspects of life in the capital, Cairo, the city that never sleeps, because of the characteristics it possesses that make it a home for various social groups. Many contradictions made the novel replete with details and events that the novelist expressed in the words of his characters without prejudice to the art of the novel, which is considered a pioneer in the field of modern narration.

Religion, with all its dimensions, is manifested through the function of each character within the narrative process, to be the first basis on which the events that date back to the 1930s and exactly in Cairo are based, where society was described in an amazing way in depicting the condition of people, their problems and suffering, and the corruption that permeated the Arab community due to the influx of colonial regimes. in its various direct and indirect forms.

Keywords: religious system, novel, Nadjib Mahfoud, historical narrative, ideology

مقدمة:

إنّ التعامل مع النّص الأدبي وفق مسارات النقد الثقافي بأنساقه يفتح المجال واسعا للتوغّل في عوالم الذات الفاعلة التي تصنع الواقع بثقافته وتاريخه، والبحث في مسألة الأنساق يحيل إلى تتبّع الظاهرة الثقافية التي يسترشد بها السّارد عبر فضاء شبكة العلاقات الكلامية في خطابه الأدبي، فهو ينسج ويلوّن في الوقت نفسه، لذلك يكون الناقد الباحث عن أنساق النصّ أكثر دراية بالنفس المبدعة وتقلّباتها عبر شخصيات الرواية كما هو الشأن في رواية القاهرة الجديدة التي كشفت عن سياقات اجتماعية ودينية وأنساق ثقافية متعددة، ساهمت في تصوير المجتمع المصري من خلال تتبع مظاهر الحياة في عاصمته القاهرة التي تعد أحدى المدن الكبيرة والعريقة في العالم، لما تمتلكه من خصائص تجعل منها موطنا لمختلف الفئات الاجتماعية.

وبتطبيق آليات النقد الثقافي في معرفة الأنساق الثقافية المضمرة ومحاولة التعرف على الرواية من تفاصيلها التي عبرت عن الواقع وثقافته، خاصة وأن الروائي نجيب محفوظ حاول أن يكون معتدلا في وصفه، عادلا في منح كلّ شخصية حقّها من التعبير عن خصوصيتها وانتمائها الفكري والديني، يتّضح أن الموقف معقّد ويحتاج إلى تتبّع مسار السّرد ولغته ونصوصه الداعمة للكشف عن الخلفية الثقافية للنصّ والنّاص معا.

إن حضور الدين كنسق في رواية القاهرة الجديدة تجّلى بشكل كبير في ما حملته كلّ سلوكات وآراء الشخصيات والأحداث، التي تتمثل في تشكّل مفهوم الإنسان الذي هو بطبعه كائن متدين مهما كانت إيديولوجيته، وهذا ما ذهب إليه عمر عيلان حين رأى أن "النص الأدبي هو كتابة تنظم الإيديولوجية، وتعطيها بنية وشكلا ينتج دلالات متميزة في كل نص عن الآخر باختلاف التجربة الخاصة، يقوم النص بتحويل الإيديولوجية وتصويرها، مما يسمح باكتشافها وإعادة تشكيلها، كإيديولوجية عامة في عصر أو مجتمع معين، فالنص يفضح ويعري صاحبه ويجعل ما يخفيه واضحا، من انعكاسات فكرية ورؤية، فتصبح الإيديولوجية التي يحملها واضحة رغم وجودها المضمر في النص"[1] (عمر عيلان، 2001، ص29).

وقد عني الروائي بالإنسان وأظهر أهمّ جانب فيه، وسبب هذه العناية كما يتضح هو إيمانه بخصوصية الشخصيات ومدى تأثيرها في الواقع الاجتماعي من خلال تمسكها بدينها أو اختيارها لنماذج فكرية مختلفة، وبالتالي فقد رصدت الرواية كلّ حالات الشخصيات التي رسمت أحداثها في صراعها وتلاحمها أو تنافرها، ويظهر النسق حاملا ثقافة المجتمع وما يحدث فيه من تعدد فكري، وإيمان بالدين الإسلامي أو غيره من الأديان، ثم علاقة الأفراد بعضهم ببعض، وتعايشهم من أجل المصالح التي تربط بينهم رغم الاختلاف في التفكير، وهذا ما أراد الروائي إظهاره في رسمه ملامح الإنسان واصفا حركاته، ووسيلته هي الوصف والملاحظة ومراقبة الشخصية الإنسانية من خلال القيم التي تتحلى بها. أو بالأحرى التي يريد الكاتب أن ينتصر لها عبر العلاقات الاجتماعية المتعددة بين شخصياته.

وبذلك، فالرواية مقسمة إلى قسمين من حيث الأنساق الدينية وكيف تجلّت من منظور إسلامي، يمكن توضيحها من خلال النسق الديني المحمود أو الإيجابي، والنسق المذموم أو السلبي في نظرة الشخصية للدين وكيف تمارسه داخل الرواية.

01: النسق الديني المحمود:

لقد ارتكزت الرواية على مجموعة من الأنساق الدينية التي تتلاءم ومنطق الدين الإسلامي وما تحمله الثقافة الإسلامية من أفكار وثقافة وأخلاق، ومنها بعض الأنساق كالتوحيد ونظرة المسلم للعلم والحب والمرأة والسلوك الاجتماعي اليومي والتعامل مع الآخر حسب ما تفرضه الأخلاق الإسلامية وتسمح به القوانين والشرائع التي حددها الكاتب في روايته.

1-1 نسق الثقافة الدينية وصراع الأفكار:

لقد تجلت صور مثّلت جانب الإيمان وتوحيد الله بعيدا عن كل ما يفسد القناعة بأن الدين لله، وإنّ المجتمع المصري يجب أن يكون مسلما بعيدا عن كل المعتقدات الأخرى التي تفسد المواطن، وتجعله عرضة للثقافات الدخيلة، وكما هو معروف لدى المسلم أن "**الدين هو الإسلام، وهو الاستسلام والإذعان والانقياد إلى الله تعالى**"[2](أحمد بن تيمية ومحمد عبد الوهاب، دت ص 15)، وذلك حسب ما ورد في قوله تعالى: ﴿**إنَّ الدِينَ عِنْدَ اللهِ الإِسْلاَمَ**﴾ [3](آل عمران، الآية19) ، وقوله ﴿**ومَنْ يبتغِ غيرَ الإسلامِ دينا فلن يُقبلَ منهُ وهو في الآخرةِ من الخاسرين**﴾ [4] .

لقد برز النسق الديني في رواية القاهرة الجديدة منذ البداية، وتمظهر في الحوار الذي دار بين الطلبة الشباب حين تحدث أحدهم عند رؤية الفتيات اللواتي التحقن بالجامعة: "**لا يوجد وجه واحد بينهم يوحد الله؟**[5]، ويبدو أن الثقافة السائدة عند البعض تحكم على الأمور من الظاهر رغم أن الحوار بيَّن فئة مثقفة إلاَّ أن الحكم المباشر دليل على ثقافة تزود بها المثقف مهما كان مستواه، وفي نظره أن المرأة مجبرة على ارتداء الحجاب وإلا فهي خارجة عن الملة ومتعدية على الشرع والوطن والجامعة والطبيعة في حد ذاتها، لذلك أصدر أحد أبطال الرواية حكما أخر حين قال: "**الجامعة عدو الله لا للطبيعة**"[6](نجيب محفوظ،2006،ص5)، وكأنه يرى أنها سبب للإلحاد والكفر والعصيان والخروج عن المألوف والعرف والعادات والتقاليد، وهي ثقافة سائدة في كل أنحاء المجتمع الإسلامي كون الثقافة هذه هي نتاج تراث شعبي مشبع بالأحكام.

وقد مثّل **مأمون رضوان** الدين الإسلامي أحسن تمثيل حيث صرح في أكثر من موقف في حواراته مع الآخرين أنّ الأصل في الحكم هو كما أورده: "**حسبنا المبادئ التي أنشأها الله عز وجل**"[7] (نجيب محفوظ،2006، ص10) أي لا مجال لأي عقيدة أخرى ولا أي توجه فكري وديني آخر في المجتمع المصري والعربي عموما، وهنا يتضح أن المجتمع المصري المثقف خاصة في الجامعة كانت تسوده ثقافة الحوار والتعايش رغم ما كان يحدث حينها لكثير من رموز الدين من اعتقالات وعراقيل وغيرها.

ويتبين من هذا أن مستوى النقاش بين الطبقة المثقفة محترم، وأن القاهرة كانت تعج بمختلف الأفكار وهذا ما صرّح به كذلك حين قال: **الله في السَّماء، والإسلام على الأرض، ها كم مبادئي**"[8] (نجيب محفوظ،2006،ص11)، وبالتالي فنسق الدين والتوحيد والجهر بالتمسك بهذه الثقافة والدفاع عنها متوفر في رواية القاهرة الجديدة، وقد برزت في المبادئ الإسلامية في شخصية مأمون رضوان وهو يريد الدين الحق، والخلق النقي، والإيمان الراسخ وما يؤكد هذا النسق ما ورد على لسان الكاتب وهو يصفه في كم من موقف ومنه مثلا قوله: "**سار يتردد على بيتها كل خميس، فيجالس الأسرة مجتمعة ويمضي بضع ساعات في سمر لذيذ،**

ولم يخطر على باله قط أن يدعو فتاته إلى السينما أو أن يدَّبر حيلة للانفراد بها، ذلك أنَّه كان من الكافرين بالبدع الحديثة"[9] (نجيب محفوظ،2006،ص13).

ويظهر كذلك مستوى اهتمام الشخصية بالدين الإسلامي كونه تحوّل إلى دافع للطموح والنجاح والدراسة من أجل الحفاظ على المبادئ والأخلاق التي عاشت في ضوئها هذه الشخصيات التي يمثلها مأمون رضوان الذي كانت غايته إلى جانب التفوق الدراسي، النهوض بالدِّين الإسلامي والأخلاق الفاضلة، فهو متشبع بالدّين الإسلامي منذ صغره ولم يتخل عنه في كبره، حيث جاء في الرواية قول الكاتب:"... **كان في قدرته أن يتعبَّد ساعات متتابعات لا يسكت لسانه عن ذكر الله... فسار التفوق من أحلامه العليا كالإسلام والعروبة والفضيلة"**[10](نجيب محفوظ،2006،ص14). وهكذا نجد كثيرا من القيم الإسلامية التي يتحلى بها أفراد المجتمع المصري آنذاك خاصة عند الطبقات المثقفة التي تكونّت تكوينا إسلاميا في الأرياف والقرى والمناطق النائية وحين جاءت إلى القاهرة قصد الدراسة بقيت محافظة على هويتها عكس بعض الفئات التي تحّولت وسايرت موجة الغرب والتطور واستبدال دينها بمعتقدات أخرى.

ورغم اتفاق بعض الشخصيات على شاكلة علي طه وأحمد بدير مع مأمون رضوان حول الدِّين الإسلامي إلا أنَّ أحمد بدير وعلي طه لم يكونا أكثر دفاعًا عن الدِّين الإسلامي مثل مأمون، الذي "**كان يدافع ويدعو إليه، فلم يشعر في إيمانه بعزلة، ولكنه لم يظفر بواحد يشاركه حماسه في** الدعوة إلى **الإسلام والعروبة**"[11](نجيب محفوظ،2006،ص15).

ويبدو أن هذا الصراع بين الدين والإيديولوجيات هو صراع كبير وطويل وقديم لأن "الوظيفة الأساسية للدين تتعلق بالحث على ضرورة التسليم بوحدانية الخالق، ونبذ كل ما يخالف ذلك، كما تتحدد وظيفته في العديد من الجوانب الأخلاقية، والتنظيمية المتعلقة بالعديد من المجالات، أما الإيديولوجيا فهي مقتصرة على حدود المنفعة الآنية، حيث تنتهي وظيفتها بمجرد تحقيق أهدافها المسطرة، يتصف الدين بميزة الدوام الأبدي، أما الإيديولوجيا فهي آنية"[12](عمر عيلان، 2001، ص29).

وبهذا فقد تجلّى نسق الدين الإسلامي من خلال وظيفة هذه الشخصية التي كان لها دور كبير في الدفاع عن المبادئ الإسلامية ولم تغّير من ثقافتها الظروف الجديدة في القاهرة التي تعتبر عاصمة الأفكار والمعتقدات، خاصة وأنها مقصد السياح والمبدعين والمفكرين من كل أنحاء العالم.

1-2: نسق الدين والعلم:

لقد تناولت رواية القاهرة الجديدة في جانب كبير منها موضوع العلم كونه محلّ نقاش بين شخصياتها، خاصة وأنّ الكاتب جمع شخصياته المحورية في الجامعة التي تعد بالنسبة إليه المكان الحقيقي لاكتساب المعارف والأفكار، غير أنّ الذي لفت انتباهنا هو ربط المعارف والعلوم بالدين والمعتقدات لأن تلك الشخصيات كانت تدرس الفلسفة والتي هي منطلق التفكير في الحياة والأديان والحريات وغيرها،.

وما يلاحظ أن هذا اللقاء الجامعي بين طلبة جاءوا من كل مكان من أجل نيل شهادات علمية تضمن لهم العيش الراقي والمستقبل الزاهر، فكل واحد منهم ميوله وتخصصه الذي يطمح إليه، وبالتالي فقد بزر نسق

ديني من خلال تلك العلاقات الاجتماعية والعلمية بين الطلبة والمحيط الذي يجمع بين تلك الأفكار والمعتقدات.

وقد أورد الروائي موقفا لأحد الطلبة وهو يبدي رأيه في سلوك بعض من زميلاته الطالبات "**إنَّهن سفيرات العلم لا الهوى.**"[13](نجيب محفوظ،2006،ص05) أي أن علاقة العلم بالدين متجذرة في ثقافة المجتمع، وهذا من أثر العادات والتقاليد والمفاهيم السائدة في المجتمع خاصة في ضوء وجود الكتاتيب وثقافتها والتي تجعل من طالب العلم متدينا مهما كان وضعه، فطالب العلم في الأصل شخص يمارس الدين ويفقه علومه وإلا فهو خارج عن الشرع والحقيقة، وهذا ما جعل الموقف يربط بين الاحتشام في اللباس بالدين، وكأن المرأة غير المحجبة لا تصلح للعلم، كونها لم تكن صالحة في الدين من خلال عدم ارتدائها الحجاب.

وقد تجلّى نسق التعايش بين الطلبة في أفكارهم مهما كان انتماؤها ومرجعها من خلال ما وصفه بهم الكاتب حين جمعهم مع بعض حيث سرد وصفا لهم معا:" **وكان أربعة يسيرون معاً على مهل يتحادثون أيضا وربما أصغوا بانتباه إلى ما يبلغ آذانهم من هذر الشباب، كانوا من طلبة الليسانس، يشارفون الرابعة والعشرين، وتلوح في وجوههم عزَّة النضوج والعلم.**"[14](نجيب محفوظ،2006،ص07).

فالعلم هو موضوع نقاشات الطلبة، والدين هو محور الاختلاف بينهم، وكلّ واحد يريد أن يكون موقفه هو الغالب، ونلمح ذلك في نقاش "محجوب عبد الدائم" "وأحمد بدير"، حين كان يسأله كثيراً لكي يبدي رأيه حول العلم وما هو الأهم عنده الدِّين أو العلم يقول:

"**وأنت يا أستاذ محجوب ما رأيك في المناظرة؟.**

فأجاب بهدوء: طظ

الدِّين أم العلم؟. طظ..."[15](نجيب محفوظ،2006،ص10)

وبالنظر إلى طريقة الحوار بين الشخصيتين يتحدد مفهوم النسق الديني وكيفية ربطه بالعلم، فكلّ له هدفه وغايته من وراء طلب العلم، وهذا بارز في موقف مأمون رضوان الذي فضّل طلب العلم بوصفه دافعا من الدين رغم أن حياته الأسرية اليسيرة ومكانته الاجتماعية الجيدة "**مأمون رضوان أبوه مدرس بالمعاهد ذو مرتب حسن فلا تعيش أسرته في ظل الخوف وهو يعطي الشَّاب ما يكفيه وأكثر ولولا حمق مأمون الذي جعله يوقف حياته على العلم والعبادة لكانت له لذات الحياة ولكنه أحمق**".[16] (نجيب محفوظ،2006،ص30).

وهكذا يبدو جليا مدى اهتمام نجيب محفوظ بالشخصيات التي تخلق فضاء شاسعا من الطموح والإرادة من أجل طلب العلم الذي هو فريضة قبل أن يكون وسيلة، وانتصار شخصية مأمون في طلب العلم من أجل الحياة السوية هو درس للشخصيات الأخرى التي ظلت تجري وراء المنصب والمال، يقول:" **إنَّ أقرانه يتحدثون عن المستقبل بحزن ويأس والسابقون منهم يقبعون وراء المكاتب في الوزارات يروحون بالشهادة على وجوه أحرقتها حرارة الدرجة الثامنة...**"[17] (نجيب محفوظ،2006،ص71)

إنّ الدين في المجتمع القاهري رغم وجود أفكار أخرى بقي صامدا وهو المحرك للحياة الاجتماعية، وقد ظهر من خلال اهتمام فئة من شاب مصر بدينهم الإسلامي وجعله منطلق فهمهم للحياة. وقد اتضحت كيفية

تعامل الروائي مع شخصية مأمون التي تحمل نسق الدين في سلوكاتها وتصرفاتها، وربط العلم بالدين ثقافة شائعة في وسط المجتمعات العربية القديمة والحديثة على حد السواء.

ومن ثم فقد كشفت الرواية عن النسق الديني متجليا في ثقافة وسلوك الشخصيات التي رسمها الروائي وهي تكشف عن أفكارها وتبرز أهدافها من الحياة ومن طلب العلم.

1-3: نسق المرأة والدين:

تمثّل المرأة في رواية القاهرة الجديدة حيزا مهما، حيث تركت أثرا في مسار الأحداث والمواقف التي حدثت في واقع الرواية الذي يصور المجتمع المصري والعربي على وجه العموم، ونسق المرأة والدين مرتبط كذلك بثقافة المجتمع وعاداته وتقاليده وطريقة تحضّره واهتمامه بالعلم والتعليم، خاصة وأنّ المرأة المصرية دخلت عالم التعليم من بابه الواسع والتحقت بالجامعة طلبا للعلم مثلها مثل الرجل، وقد جعل الإسلام للمرأة معالم في سعادتها، بل إنَّه جعلها في كثير من الأحيان سببا في سعادة غيرها فقال عليه الصلاة والسلام: «**الدنيا متاع وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة.**»[18] (مسلم بن الحجاج،2006، ص672) كما جعل الله للمرأة مكانة ليست تقصر عن مكانة الرجل في شيء، إذ كان للمساواة بين الرجل والمرأة في الجزاء والثواب في قوله تعالى:« ﴿**فاستجابَ لهم ربهُم أنّي لا أضيعُ عَمَلَ عاملٍ مِنْكُمْ من ذَكَرٍ أو أُنثى بعضُكم من بعض**﴾ [19](التوبة، الآية71). من هذا المنطلق كان للدين الإسلامي حضور كبير في الكشف عن تصرفات المرأة داخل العمل الروائي، وكيف نظر إليها المجتمع بمختلف أطيافه وفئاته، وقد بدا ظهورها بارزا وذلك لأنَّها عنصر مهم قادم للجامعة، فتناول الأصدقاء الحديث عنها حين ظهرت الفتيات بشكل ألفت انتباه الشباب، لدرجة أصبح النقاش بينهم حديث اليوميات ومن ذلك ما صرّح به محجوب عبد الدائم" "**أعذرهم يا أستاذ مأمون، فاليوم الخميس، عند الطلبة يوم المرأة بلا منازع**"[20] (نجيب محفوظ،2006،ص07)، وهو رأي يحيل إلى نسق ثقافي مساير للتطور الحاصل في المجتمع من حيث الحرية المطلقة، أما رأي مأمون رضوان فيعتمد على نسق ديني، قال:" **أقول ما قال ربي، فإن رغبت في معرفة أسلوبي الخاص فالمرأة طمأنينة الدُّنيا، وسبيل وطيء لطمأنينة الآخرة**"[21](نجيب محفوظ،2006،ص08) وهنا يتضح موقف الدين من المرأة على لسان **مأمون** الذي يمثل دور المثقف الإسلامي.

وفي المقابل يأتي رأي آخر لشخصية مختلفة تماما عنهما، ومن منطلق إيديولوجي آخر يمثله علي طه" بحكم أنه صحافي ينقل أخبار مجتمعه ويفهم تطلعاته، في قوله: "**المرأة شريك الرجل في حياته كما يقولون ولكنها شركة دعامتها-في نظري- ينبغي أن تكون المساواة المطلقة في الحقوق والواجبات**"[22](نجيب محفوظ،2006، ص08)، أي أن لها كامل الحرية في أن تنفتح على العالم في نظر هذا التوجه من طرف شخصية علي طه الذي يمثل اتجاها مغايرا.

أما عند محجوب عبد الدائم فمكانتها تتلخص في قوله: "**المرأة صمام الأمني في خزان البخار**"[23](نجيب محفوظ،2006،ص08)" وبالتالي فالمقصود بالنّسق في الفلسفة والعلوم التّنظيرية، مجموعة من الأفكار العلميّة والفلسفيّة المتآزرة والمترابطة، يدعم بعضها بعضا، ومؤلّفه لنظام عضويّ متين مثل قولنا، نسق أرسطو، ونسق هيجل وما إلى ذلك[24](جلال الدين سعيد،2004،ص467)، وهذه الأفكار مثّلها مجموعة من المثقفين

انطلقوا من موقفهم من الدين، وكيف تفاعل كل واحد مع ثقافته وحاول إقناع غيره، وربما أن علي طه مع خطيبته "إحسان شحاتة" كانا متفقين من منطلق ضرورة تعلم المرأة وإكمال دراستها ومشاركة زوجها ميدان العلم والعمل ودراستها صارت من الضروريات، ونلمس ذلك في قوله: "**أجل يا حبيبتي وظيفة المرأة اخطر شأنا من عمل الجارية، محال أن أخون مبادئ، أو أن أرضى بحرمان المجتمع عضوا جميلا نافعا مثلك**"[25](نجيب محفوظ،2006،ص20)، وهذا خطاب يبرز نسقا ثقافيا تمثّله فئة من المجتمع المصري أو العربي، ومن ثم فقد رسم الروائي مجموعة من الأنساق الثقافية لها علاقة تواصل أو تنافر مع الدين، لكن العلم في الأخير هو مطلب ديني خاصة من منظور الدين الإسلامي.

1-4- نسق الدين وعاطفة الحب:

إن رواية القاهرة الجديدة منطلقها البحث عن الحياة، ومن أجل تحقيق الرغبة في الحياة الهادئة، ولذلك يتضح من بداية المشهد الأول حين التقى الطلبة أنهم يريدون تحقيق رغباتهم وراحتهم، وكل ذلك يأتي بالحب، الحب في أسمى معانيه، كما هو الأمر بالنسبة إلى علاقة مأمون بربه ودفاعه الشديد عن مقومات الإسلام، لذلك كانت عاطفة الحب متجلية في سلوكات وأقوال الشخصيات التي تعبر عن ثقافة المجتمع وتلاحم أفراده وطرق تعاملهم مع الآخر. "وذكر بعض الحكماء أنه لا يقع العشق إلا لمجانس، وأنه يضعف ويقوى على قدر التشاكل"[26](سلامة موسى، 2011، ص15).

ويتضح نسق الحب من خلال المعاملة بين الأفراد ومدى اهتمامهم بتفاصيله سواء بالسلب أو الإيجاب، فشخصية مأمون رضوان تمثل ذاك الحب المثالي الصافي للآخر، لأن خصاله الممتازة ذات الأصول الأخلاقية البناءة جعلته يدرك أن حبه للمرأة يجب أن يكون وفق ما أمرته به الشريعة،"...**ولم يخطر له على بالٍ قط أن يدعو فتاته إلى السينما، أو أن يدبر حيلة للانفراد بها، ذلك أنه كان من الكافرين بالبدع الحديثة- على حد تعبيره- الثائرين عليها، فلقي سلوكه من أسرة الفتاة أسرة حافظت على تمسكها بالتقاليد القديمة**".[27](نجيب محفوظ،2006،ص13)

فهو:" **ذو عفة واستقامة وطهر لم يجتمع مثلها لشاب.**"[28] (نجيب محفوظ،2006،ص13) يعني أن هذه العاطفة وهذا السلوك مع خطيبته نتاج ثقافة وتربية من والده المدرس في المعاهد الدينية التي تدعو إلى الأخلاق والدِّين، وكذلك لبساطة معيشتهم البدوية التي جعلتهم يحبون الناس بصفاء وعفوية، وهذا ما أثر على نفسيته وجعله يربط حبه لخطيبته بحبه لله ويكون صافي السريرة، لا يهتم بما يهتم به الآخرون. كما لو أنه يستلهم عواطفه من أقوال "بعض «العارفين»: شرط المحبة أن تكون ميلاً ، بلا نيل، وشرطا لا جزاء، تزول عند زوال العرض، ويتأكد ذلك في أحباء الله عز وجل"[29](سلامة موسى، 2011، ص15).

في المقابل هناك نظرة أخرى لعاطفة الحب من شخصيات أخرى ولكنها ترى كذلك وجوب احترام المرأة، كما هو الأمر عند علي طه الذي اتسم بأنه منفتح ولكن في حدود العرف والتقاليد، يعني أنّ هناك وازعا دينيا في علاقة هذه الشخصية بالمحيط وتأثيرها على نفسيته، وبالتالي فقد أوضح الروائي أن العلاقات العاطفية لشخصياته إنما هي تمثل ثقافات متعددة داخل المجتمع المصري وأن معظمها يتحكم فيها الشعور بالمسؤولية اتجاه الدين الذي يحدد تلك العلاقات العاطفية بين الرجل والمرأة.

فنسق الحب يتجلى في عاطفة علي طه لإحسان شحاتة فهو ليس لغريزة لأنها تتميز بالجمال الظاهري، بل لما يميزها من عقل راجح وثقافة وجد واجتهاد في المطالعة والفكر، وبذلك تحابا بقلبيهما وعقليهما " **إنَّه يحبها حبا يملك عليه قلبه ونفسه ولكنه يرجو أن يجعل منها في المستقبل زوجا غير الزوج التي تعرفه البيوت الشرقية**"[30] (نجيب محفوظ،2006،ص18)، وبذلك فقد كانت علاقتهما محترمة وحبهما لنية الزواج، إلا أنَّ الظروف حالت دون ذلك، فكان هدفها إكمال الدراسة والعمل وبعدها الزواج.

وبالتالي فقد أحال هذا الوصف للظروف العائلية للعائلات المصرية، التي تعاني من الفقر والحاجة للمال، و إحسان شحاتة فقيرة، وتملك جمالا فائقا، جعلت كل من يراها يعجب بها ، غير أن قلبها اختار رجلا واحدا في الجامعة "**وقد عرفت علي طه اختاره قلبها من دار الطلبة جميعا، وحظى بإعجابها شبابه وجماله ونبله ومستقبله.**[31] (نجيب محفوظ،2006،ص20) وهذه العاطفة لا تتعارض مع مقومات العادات والتقاليد رغم أن منطلقها لم يكن دينيا ولكن حضور الدين في تصرفاتهما واضح، رغم الظروف المزرية التي جعلتهما في الأخير يفشلان في تحقيق رغبتهما. ومن هنا تبرز ثلاثية الدين والحب والفقر وهي ظاهرة منتشرة كثيرا في أوساط المجتمعات العربية والإسلامية.

ويتضح الأمر أكثر بتصريحها "**إني أحب علي، ولكني أحب إخوتي كذلك، أنا لا أحب البك، ولا أحب الجاه، واللّه يعلم بذلك**"[32](نجيب محفوظ،2006،ص115)فقد كانت تلك الشخصية ميالة إلى الدين أكثر كونها تريد المحافظة على عائلتها وتجتهد في تحقيق العيش لها فوجدت في روح علي طه الراحة والطمأنينة فهو كما يصور الكتاب:" **كان شابا ذا مزايا حسنة كثيرة، كان مثالا طيبا للروح الاجتماعية الحقة.**"[33] (نجيب محفوظ،2006،ص21) رغم ما أشيع عنه من "**أنَّه يتحدث عن الأخلاق كما تتحدث الخاطبة عن عروس لم ترها**"[34](نجيب محفوظ،2006، ص22) وهكذا تجلى الدين وثقافة الحوار واحترام الآخر مادام فردا صالحا لا يؤذي الآخرين حتى ولو كان ملحدا على حد تعبير علي طه فهو "**آمن بالمجتمع البشري والعلم الإنساني، واعتقد أن للملحد كما للمؤمن مبادئ ومثلاً إذا شاء وشاءت له إرادته**"[35] (نجيب محفوظ،2006،ص22). ومن هنا يتمظهر النسق الديني وعلاقته بالعاطفة الإنسانية ومشاعر الحب في رواية القاهرة الجديدة التي وصفت المجتمع المصري جيدا خاصة بين أوساط الطبقات المثقفة.

2: نسق الدين وثقافة التغيير والمعارضة:

2-1التهكم من المرأة وخرق حدود الدين:

لقد كان حضور الدين في رواية القاهرة الجديدة مكثفا، فكل الشخصيات تنطلق إما من مبدأ التمسك به أو من مبدأ معارضته واختيار إيديولوجيا أخرى تتلاءم مع منطق فكيرها، وإن كان تسليط الضوء فقط على الفئة المثقفة وإهمال الشخصيات العامة والتي تعيش حالات مختلفة من الفقر والبساطة والرتابة في التعامل مع الحياة، فإن الظروف التي يعيشها أي مجتمع أو يعيشها الإنسان على مر العصور هي مشكلة الأخلاق، وفي رواية القاهرة الجديدة كان الجانب الأخلاقي طاغيا عليها، والذي تمثل في شخصيات الطلبة الأربعة، وأصحاب النفوذ، وكذلك في المجتمع الجامعي الذي جمع بين كل فئات المجتمع.

إن أول ما ما يصادف القارئ تمثّل في مخالطة الشباب للفتيات وعلاقاتهم العاطفية المنحرفة،"...**فقال ثالث بحمية انتقادية، وهو يتفحص ظهور الفتيات المهزولات "ولكن الله خلقهن ليكن سفيرات الهوى**".[36](نجيب محفوظ،2006،ص06) وهي إشارة إلى أن الوسط الجامعي الذي انتشرت فيه الرذيلة بسبب توافد الجنس الأنثوي بكثرة إلى الجامعة وخاصة وهنَّ متبرجات، وهنا تكمن النظرة الدينية الضيقة للظاهرة، وإلصاق تهمة الفساد وتردّي أحوال أخلاق الناس بالمرأة كأنّها السبب الوحيد في انحراف الشباب أخلاقيا، وأبعدوا معالم الحشمة داخلها خاصة داخل المجتمعات العربية الإسلامية التي لطالما حافظت على طابعها الأخلاقي الذي نادت به الأسر المحافظة على مبادئها. والقاهرة يومها كانت تعج بكل الثقافات والسلوكات التي جعلت منها مدينة للتناقضات.

وما يلاحظ كذلك تلك النظرة الدونية للمرأة عند فئة من المثقفين ويقابلها رد فعل آخر لشباب متمسّك بدينه وأخلاقه، وهو صراع ثقافي كان أساسه الدين، وهذا الانحراف من كثرة الاختلاط والمغريات والطمع والجشع المادي بسبب كثرة الفقر والحرمان.

ولا أدل على هذا التردي اتجاه الدين من شخصيتي والدي "إحسان شحاتة"، اللذين يجريان وراء أصحاب المال والسلطة، خاصة الخطيب الأول الذي تقدم لابنتهم وكان من طلاب القانون، حيث إن أخلاقه غير مقبولة ولا تناسب الشرع ومع ذلك كان رد فعل والديها عجيبا وغريبا بحثها على القبول به طمعا في ماله ومنصبه، يقول الكاتب:" **وقد أدركت من سلوكه أنه يطمع فيها متعة لقلبه ولهواً لشبابه، فأخذت حذرها**"[37] (نجيب محفوظ،2006،ص20)

وهذا سياق يبرز نسق الانحراف عن الدين والقبول على ملذات الدنيا وهو حال كثير من الأسر في الرواية وقد حددت معالم هذا الانحراف من خلال ما ورد فيها على لسان الراوي" **إذا رأت الشاب صديقها يجالس أباها في الدكان، فأدركت أنه يساومها على عرضها، وثار غضبها وشعرت بالخزي والعار**."[38](نجيب محفوظ،2006،ص20) وبرغم ذلك ظل والدها يوبخها ويفضّل المال على شرفها ويحفزها على بيع شخصيتها مقابل حفنة من الدراهم وهذا قمة انحطاط الأخلاق في المجتمع الذي تحكمه عادات وتقاليد ودين سمح يحافظ على كرامة الإنسان.

إن صورة المرأة في هذه الرواية تكمن في أنها ضحية الرجل، ليس الغرباء فقط بل حتى من أقرب الناس إليها، لذلك كان رد فعل الأنثى مغايرا للتوقع عند نجيب محفوظ "وفي بعض الأحيان يصعب الكشف عن هذا النمط من الشخصيات بسبب تدخل بعض العناصر المشوشة التي تأتي لتربك الفهم المباشر لمعنى هذه الشخصية أو تلك"[39](فيليب هامون، 1990، ص24)، فقد صدمت الشخصية المجتمع، كما حدث مع ردة فعل محجوب عبد الدائم الذي حاول دائما التخلص من كل القيم والمبادئ الأخلاقية وخاصة غيرته وحسده لأصدقائه خاصة علي طه المثقف الواعي، ولم يهدأ حتى جعلها زوجته لغرض واحد وهو إغراء حاجته الجنسية ورغبته الجامحة من النيل من إحسان شحاتة. وزيادة على ذلك كان: "**كان يشارك العامة اعتقادهم في التفوق الحسني عن الأغنياء**"[40] (نجيب محفوظ،2006،ص60).

لقد عانت المرأة في رواية القاهرة الجديدة من "النظام الأبوي الذي يخضع الأنثى إلى الذكر، أو يعامل الأنثى بوصفها أدنى من الذكر علي نحو تتم معه ممارسة القوة بكيفية مباشرة أو غير مباشرة للحجر على النساء، إن إجبار النساء على الطاعة ظل مستمرا رغم التقدم الديمقراطي"[41](رامان سلدن، 1998،ص198)، وبالتالي فإنّ فكرة الدين وتطبيق مبادئه في القاهرة لم يكن موقفا عند العامة من الناس، سواء الطبقة المثقفة التي تأثرت بأفكار غربية جديدة، وحاولت التحرر من عرف المجتمع، أو تلك الفئة الفقيرة التي أغواها المال والعيش فغيّرت مواقفها وباعت شرف عاداتها وتقاليدها.

2-2- نسق الكفر بالدين وثقافة الإلحاد:

يعد مصطلح الكفر شائعا في الثقافة العربية الإسلامية وهو كما ورد :" الستر وجحود الحق، وإنكاره، والكافر: ضد المسلم، والمرتد: هو الذي كفر بعد إسلامه بقول أو فعل، أو اعتقاد أوشك، وحدّ الكفر الجامع لجميع أجناسه"[42] (سعيد القحطاني، دت، ص 06)،كما ورد في القرآن الكريم في قوله تعالى:﴿**إنَّ الذّين كَفَرُوا سَوَاءٌ علَيهِمْ أأَنذرتَهم أم لمْ تُنذرْهُم لا يؤمنون**﴾[43](البقرة، الآية6)، وبذلك فأثره كبير في المجتمع الإسلامي لما يتركه من فساد ودمار.

وتجلّى نسق الكفر في رواية نجيب محفوظ في بدايتها حين وصف بعض الشباب بقوله:" **لا يوجد وجه واحد بينهم يوحد الله**"[44](نجيب محفوظ،2006،ص5). ولكن الكاتب أعطى للكلمة أبعادا أخرى حين جعلها بمفهوم الإلحاد، لأن ممارس هذا الفعل شخصية مثقفة واعية بالحياة، فتحولت في نسقها إلى رمز، مثلما حدث مع علي طه لما أجاب أحمد بدير في قوله:" **الإيمان بالعلم بدل الغيب، والمجتمع بدل الجنة، والاشتراكية بدل المنافسة.**"[45] (نجيب محفوظ،2006،ص10).

وهذا نسق ثقافي مختلف تماما كون المثقف من المفروض أن يكون سويا في التفكير فلا اختلاف بين الدين الإسلامي والعلم، ولا بينه وبين الديموقراطية إذا كانت تعني المساواة وحرية التعبير وغيرها، وبالتالي فهذا مفهوم خاطئ للدين قد يصل إلى درجة الإلحاد حيث ازداد معنى الكفر خاصة عندما دعا إلى الإيمان بالمجتمع وألغى الجنة، حيث إنَّ الجنة هي المستقر الأخير للمؤمن.

وانتشرت ظاهرة الإلحاد بشكل كبير بين الطلبة، وصارت محل نقاشات كبيرة ، كما لو أن هذه الشخصيات لم تكن أصلا مؤمنة ولا عاشت في مجتمع عربي مسلم، خاصة وأنها أخذت تربيتها وتكوينها في الأرياف حيث البساطة والمودة بين الناس، وقد تمثلت في شخصية محجوب عبد الدائم، الذي أنكر إيمانه بوجود الله سبحانه وتعالى، حين ردَّ على مأمون رضوان في قوله: "**لشدَّ مما يدهشني أن يؤمن إنسان مثلك بالأساطير**"[46](نجيب محفوظ،2006،ص10). كأن الدين في نظره أسطورة قديمة لا علاقة لها بالواقع ولا بالعلم.

على العكس تماما تتجلى ثقافة المجتمع الديني المحافظ في شخصية علي طه الذي كان يحترم الدين الإسلامي وهو محافظ على أركانه، وكان شديد التعصب لدينه لا يناقش أحدا في مبادئه، ولكن بعد انتقاله للجامعة وانبهاره بالقاهرة والحياة فيها صار يؤمن بفكرتين جديدتين تنحصران في أن المجتمع هو المالك والعلم هو الحقيقة، وأصبح يتقبل بشكل واضح أفكار الملحدين، يقول الكاتب:" **وبشره الفيلسوف بإله جديد هو**

المجتمع، ودين جديد هو العلم، آمن بالمجتمع البشري والعلم الإنساني، واعتقد أنَّ للملحد كما للمؤمن مبادئ ومثلا...وأنَّ الخيرَّ أعمق أصولا في الطبيعة البشرية من الدِّين، فهو الذي خلق الدِّين قديماً وليس الدّين أوجده."[47] (نجيب محفوظ،2006،ص24)

ومن هذا يتضح أثر الفلسفة في نفسية هذه الشخصية وغيرها من الشخصيات، والتي تقوم على فكرة الإلحاد والكفر بأي دين، وهذا التحول كانت له عواقب خطيرة على المجتمعات العربية الإسلامية.

وقد أظهر نسق الإلحاد أن الجامعة المصرية حينها كانت تعجّ بالطلبة الملحدين والذين تحوّلوا عن دينهم لفكرة جديدة أساسها المادة زاعمين أن العلم أفضل من الدين وهو في ذاته دين، وهذه فكرة خاطئة انجر عنها فساد كبير في الأخلاق فيما بعد، حتى أن علي طه أصبح "يؤمن "**بإله جديد هو المجتمع، ودين جديد هو العلم...واعتقد أنّ للملحد كما للمؤمن..**"[48] (نجيب محفوظ،2006،ص23) إلا أن نسق المحافظة على ثقافة ودين المجتمع بقي فكرة وسلوكا عند فئة كبيرة ومنها مأمون رضوان" الذي بقي محافظا رغم اختلاطه بهؤلاء الملحدين دون أن يؤثر في عقيدته، يصفه الكاتب: "**ومن عجب حقا أنه لم يتأثر بموضة الإلحاد التي كانت ذائعة بين طلبة الجامعة على عهده بها،**"[49](نجيب محفوظ،2006،ص14).

لقد حملت الرواية ظاهرة الدين وثقافة معارضته من خلال منح بعض الشخصيات مكانة مرموقة داخل العمل الروائي، وإن كان الكاتب واصفا إلا أنه كان يميل إلى استحضار الأساليب المقنعة ومنح كل فرد حقه من التعبير والتفكير والإقناع. وبذلك يبدو الكتاب ناقدا قدمّ "نشاطا فكريا يتخذ الثقافة بشموليتها موضعا لبحثه وتفكيره، ويعبر عن مواقف معينة إزاء تطوراتها وسماتها"[50] (الرويلي والبازعي،2002، ص305).

2-3- نسق ثقافة السخرية من الدين:

إن السخرية فنّ حين تكون واعية بمستوى تردي أخلاق أي مجتمع، لكنها عند البعض سبيل لاستصغار الغير والتهكم على كل ماهو سائد في حياة المجتمعات، وهذا المصطلح كفن متطور قابل للتجديد فالسخرية كما يقول أَنْرِي بِرْكْسُون (Henri Bergson):" شيء حي قبل كل شيء".[51](عبد الرحمن الجبوري، 2011، ص11) ويعرفها الزمخشري بقوله: "إنها إنزال الهوان والحقارة "[52] (صباح دراز،1985، ص46)، أما دلالتها في القرآن الكريم فهي تدل على معنى التذليل، قال الله تعالى:﴿ **لا يسخرُ قومٌ من قومٍ**﴾[53] (الحجرات، الآية11).

وقد ظهر نسق السخرية جليا في بداية الرواية حينما تطرق الطلبة الأربعة إلى نقد الفتيات اللاتي مررنا أمامهم نقدا ساخرا لاذعا حين قال أحدهم:" **ولكن الله خلقهن ليكن سفيرات الهوى فقهقهة الأول ضاحكا، وقال مدفوعا بروح الاستهتار والادعاء: أذكر أننا في الجامعة وأن الجامعة مكان لا يجوز أن يذكر فيه لا الله ولا الهوى**".[54] (نجيب محفوظ،2006،ص06)كأنّه يسخر من الدين ومن ذات الله التي خلقته وسوته وركبته، وهذا نزوع إلحادي يؤمن بالمادة دون غيرها.

كما كان نسق السخرية مرتكزا على شخصية محجوب عبد الدائم فكان يجيد السخرية على نفسه في قوله:" **إن أسرتي لن تورثني شيئا أسعد له فلا يجوز أن أرث عنها ما أشقى به**"[55](نجيب محفوظ،2006،ص25) وثقافة نكران الجميل اتجاه الأهل أشد أنواع التهكم من الأصل والفرع والعائلة، زيادة على هذا فهو يؤمن أيضا

بمعادلة فلسفية ساخرة من الجميع دائما، ويتصور كل الأفكار هي مجرد شعارات لا تربطها بالواقع المادي رابطة ولا يمكن لها أن تحقق له الحياة التي يريد، فكان دائما يردد شعاره" **الدين، العلم، الفلسفة، الأخلاق، طظ**."[56](نجيب محفوظ،2006،ص25)

لقد كشف النقدّ الثقافيَ بنسقه الديني عن "مفهوم اللاوعي الثقافي من علم النفس، إذ يتمثل دور الناقد الثقافي في الكشف عن ملمح اللاوعي الجمعي، المتحكم في المجموع العام، وتبعا لذلك كثر الاهتمام بالأسطورة والرمز"[57](نزار جبريل السعودي، 2017، ص231) لما يتحول الدين إلى أسطورة والإلحاد إلى فكرة واقعية يمثلها العلم عند بعض المثقفين غير الأسوياء.

خاتمة:

لقد كشف النسق الديني في رواية القاهرة الجديدة عن مجموعة من المتناقضات التي اعتمد عليها الكاتب في إبراز حقيقة الصراع بين فئات المجتمع المصري في بداية الثلاثينيات من القرن الماضي، حين امتزجت الثقافات بفعل التبادل الثقافي وتأثير فلسفة الغرب على علوم الشرق المسلم في أغلبه.

وإن كانت القاهرة عاصمة الثقافة والعلم والتاريخ المشترك بين الشعوب العربية إلا أنها كانت كذلك ملتقى الأفكار والحريات، وبذلك فقد رصد نجيب محفوظ في هذه الرواية أهم الدوافع التي جعلت الثقافة العربية تتحوّل عن طريق توظيف شخصيات لها الحرية الكاملة في التعبير عن ثقافتها ومعتقدها حتى وإن كان ضد الدين والعادات والعرف والتقاليد المصرية والعربية.

فالرواية مقسمة إلى قسمين من حيث الأنساق الدينية، يمكن توضيحها من خلال النسق الديني المحمود أو الإيجابي، والنسق المذموم أو السلبي في نظرة الشخصية للدين وكيفية ممارسته داخل الرواية.

- الصراع بين الدين والإيديولوجيات كبير وقديم، فالدين وظيفته الأساسية التسليم بوحدانية الخالق، وتنظيم العلاقات الإنسانية من منظور أخلاقي يكفل للإنسان حقّه في الحياة.

.- تمظهر النسق الديني وعلاقته بالعاطفة الإنسانية ومشاعر الحب في رواية القاهرة الجديدة التي وصفت المجتمع المصري وصفا دقيقا خاصة بين أوساط الطبقات المثقفة.

-يتجلى النسق السياسي في كشف أقصى اليمين واليسار من خلال الفكر التقدمي الوطني ممثلا في التيار الاشتراكي والشيوعي إبان الأربعينات والخطاب الإسلامي، في صراعه مع الغرب.

- يتمظهر النسق التاريخي في كشف مرحلة التاريخ المصري قبل سنة 1932، وصراع الثقافات وما خلفته الآثار الغربية من خلال الانتداب البريطاني على المجتمع المصري وتأثيره فيما بعد على المجتمع العربي كله.

قائمة المراجع:

1-عمر عيلان: الإيديولوجيا وبنية الخطاب، في روايات عبد الحميد بن هدوقة، دراسة سوسيوبنائية، منشورات جامعة قنسطينة،2001،ص29.

2- أحمد بن تيمية ومحمد بن عبد الوهاب: مجموعة التوحيد، دار إحياء التراث، طبعة منقحة مصححة، د ت، ص15.

3-سورة آل عمران: الآية 19.

4-سورة آل عمران: الآية 85

5-نجيب محفوظ، القاهرة الجديدة، دار الشروق، مصر ، ط1، 2006ص5.

6-الروية، ص6.

7-الرواية، ص10.

8-الرواية، ص11.

9-الرواية، ص 13.

10-الرواية، ص14.

11-الرواية،ص15.

12--عمر عيلان: الإيديولوجيا وبنية الخطاب، ص29 1.

13-الرواية، ص5.

14-الرواية،، ص7.

15-الرواية، ص10.

16-الرواية، ص30.

17-الرواية، ص71.

18-مسلم بن الحجاج: صحيح مسلم، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 2006، مج1، ص672.

19-سورة التوبة، الآية71

20-الرواية، ص 7.

21-الرواية، ص 8

22-الرواية، ص 8

23-الرواية، ص8.

24-جلال الدين سعيد: معجم المصطلحات والشواهد الفلسفيّة، دار الجنوب للنشر، تونس،2004،ص467.

25-الرواية، ص 20.

26- سلامة موسى: الحب في التاريخ، كلمات عربية للترجمة والنشر ،مصرن ط1ن 2011، ص14.

27-الرواية، ص13.

28- الرواية، ص13.

29- سلامة موسى: الحب في التاريخ، ص15.

30- الرواية،، ص18.

31-الرواية، ص 20.

32- الرواية، ص115.

33- الرواية، ص21.

34-الرواية، ص22.

35-الرواية،، ص23.

36-الرواية، ص5-6

37-الرواية، ص20.

38-الرواية، ، ص20.

39- فيليب هامون: سيميولوجيا الشخصيات الروائية، تر: سعيد بنكراد، دط، دار الكلام، الرباط، 1990، ص24 .

40- الرواية، ص60.

41- رامان سلدن: النظرية الأدبية المعاصرة، تر: جابر عصفور، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط 1،1998 ، ص198

42- سعيد بن علي بن وهف القحطاني: نور الإسلام وظلمات الكفر، في ضوء الكتاب والسنة، مؤسسة الجريش للتوزيع والإعلان، د ط، د ت، ص6.

43- سورة البقرة، الآية 6.

44-الرواية، ص5.

45-الرواية، ص10.

46- الرواية، ص10.

47-الرواية، ص24.

48- الرواية،، ص23.

49-الرواية، ص14.

50- الرويلي ميزان وسعد البازعي: دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط3، 2002، ص 305.

51-عبد الرحمان محمد الجبوري: السخرية في شعر البردوني، المكتب الجامعي الحديث، العراق، ط 1، 2011، ص11.

52- صباح عبيد دراز: الأساليب الإنشائية وأسرارها البلاغية في القرآن الكريم، مطبعة الأمانة، مصر، ط 1،/1985، ص46.

53- سورة الحجرات، الآية 11.

54-الرواية،، ص6.

55-الرواية، ص25.

56- الرواية، ص25.

57- نزار جبريل السعودي: تفاعل النقد الثقافي مع المناهج النقدية والمعارف المتعددة، مجلة جامعة الشارقة، دورية علمية محكمة ن المجلد 14، العدد2 ديسمبر2017، ص231.